الحيـــــاة حلوة

بقلم أديب اسكندر فيلبس بقسم التاريخ

الطبيعة ما أجملها وما أبدعها فهي من صنع فنان عظيم ، والحياة ما أبهاها وما أبهجها فهي هبة من رب كريم ... جمال كلها الحياة لولا قذى في العيون يعطل من رؤيتها ، وسعادة هي ونعيم لولا سقم في النفوس يحرم الشعور بلذتها ، وحلاوة هي ولذة لولا مرارة في الفم تغير من نكهتها .

السعادة لا تشترى بالمال ، فهي بعيدة عن القصور ، وإن اقتربت فمن رضوا بالواقع وخاصموا الـ (لو) عدو السعادة اللدود ، وبذور السعادة في كل نفس بنفس المقدار ، لكن ازدهارها يرجع إلى هذة النفس ، فإن أرادت جواً تسوده السعادة خلقت من الألم لذة ومن الفشل عبرة ، وإن كانت من هواة حمل الأثقال ـ وما أثقل الهموم ـ حالت دون الشعور بالفرح وإن توفرت دواعيه ، فكل خير يراه صاحبها فاتحة شر مستطير ، وكل نجاح يصيبه بداية متاعب لا قبل له بتحملها ، وهكذا نجد السعادة والبؤس ينبعان من مصدر واحد ، فالنفس التي تزج بصاحبها في دروب الشقاء تستطيع أيضاً ان تورده مناهل السعادة والهناء ، والحياة تظهر بلون النظار الذي ينظر إليها خلاله ، فإن كان أبيض ناصعاً ازدانت طرقها بالورود وعطرتها بشذاها الرياحين ، وإن كان أسود قاتماً جللها الغم والهم وعلت هامتها الأحزان .

كل شيء في الحياة له وجه جميل ووجه عكر ، فلم لا نعرف منها سوى الجميل ؟ ولم لا نأخذها بهذا الوجه ؟ فنحن لا نستطيع إلا أن نواجهها من جهة واحدة ، فلنا أن نختار بين الوجه الجميل والوجه العكر ، ولن نختار الوجه الآخر إلا إذا فضلنا سبيل النكد والحزن والشقاء .

ما أبسط الحياة وما أيسر طرقها ، لو نظرنا إليها بعين بسيطة تحسن التقدير ، وما أجمل الحياة وأخف حملها لو تقبلناها بنفس راضية لا تعرف التكدير ...

الأمـــل

بقلم : عرفات عبد العزيز بقسم اللغات الشرقية

يا له من لفظ جميل يحمل كثيراً من المعانى بين ثناياه وكثيراً من الأمانى فى طواياه ، لفظ يعلق عليه المرتجى رغباته ، كلمة عظيمة ذات معنى عظيم .

آه منك أيها الأمل .. لكم تمنيتك منذ زمن بعيد بل لقد امتزجت بحياتى فصرت جزءاً منها ، ولكم بدت منك ابتسامة عذبة رقيقة اجتذبتنى إليك فقطعت شوطاً بعيداً وتحملت المشاق الجسام . كنت — وما زلت — لا أهاب شيئاً ولا يعترض طريقى شىء إلا ذللته وأصبح ميسورا ، إننى لاأتورع أن أواصل الليل بالنهار وأنتهز الفرص واقتنص المناسبات وأترقب الأوقات ، وكل ذلك محبب إلى وعن طيب خاطر لكى أحظى بك وأسر بلقياك فأنت الذى تصحبنى منذ شبابى إلى نهاية حياتى . لطالما زهوت أمامى كالسراب واختلت متألقا وغدوت بسـاما فازداد بى الحنين إليك والتقرب منك لأسعد بك . —

أنت الذى تسرى عمن قست عليهم الحياة وأدبرت عنهم الدنيا فيتقربون منك فتحتضنهم إليك وتمسح بيدك الرحيمة دمعاتهم البائسة وتسبغ عليهم من عطفك ما يجعلهم يزدادون قربا منك وصلة بك وتمسكا بأهدابك وكأنهم وجدوا فيك ملاذهم وأمنيتهم التى يبتغون ، فتعود إليهم الطمأنينة بارتياحهم إليك . أنت الذى تجعل الحياة روضة من رياض النعيم يمرح فيها من سعد بك وتعلق بخيوطك فنسجت عليه إكليلا من الروعة والمتعة وألقيت عليه من وارف ظلالك ماجعلته يتفيأ ، وهو منشرح الصدر باسم الثغر هانىء البال .

بل أنت الذى تلازم كل فرد فى الوجود فقد عاش الناس بآمالهم يهيمون وبتحقيقها يهيمون . عاشوا وأنت رائدهم إلى التمتع بهذه الحياة وقائدهم فى الوصول إلى مانذر لهم .

حدثنى يا رفيق الحياة . . كم من الأحياء يأملون وينظرون إليك بنظراتهم

الثابة ويطرحون عليك مايروق لهم ويحلو ، هنالك يحظون بالبشرى وينل أمانيهم .

وحدثنى . . كم ممن مضوا علقوا عليك مهامهم ومطالبهم فمنهم من بلغ ما أراد ومنهم من أسقط فى يده ؟

ثم خبرنى . . من ذا الذى يعيش بدونك ويصحب بين جنبيه غيرك ؟

ترى لولاك أيها الرفيق ، رفيق العالمين .. أكان لإنسان أن يعيش وهو راض عن الحياة ؟ كلا . لاأظن . فالياس لولا أمله فى الرفاهية لما رضى بالحياة ـ والفاشل لولا أمله فى النجاح لما رضى بالحياة ، والمغلوب على أمره لولا أمله فى النصر لما رضى بالحياة .

لك أن تقول أن هناك من يعيش دون الحاجة إليك ولكنى لست معك فى هذا ولا أوافقك كل الموافقة وإن كانوا هؤلاء فئة قليلة فلك أن تفخر بأولئك الكثيرين الذين تحل فى نفوسهم محل القلب من الجسم الذى ينتظر صاحبه دقاته المتوالية التى تشعره بالحياة . .

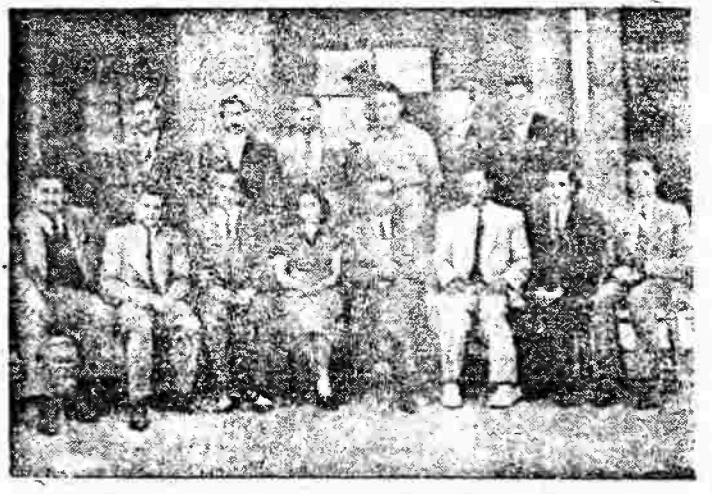

أعضاء الاتحاد السابق (سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١)
يتوسطهم الأستاذ الدكتور أحمد بدوى بك